حتى دخل على ذلك الشيخ المفيد، فصادفه وهو والفقراء مشغولون
بالذكر، مستغرقين فيما هم فيه من الوجد والفكر، فلا زال قائما حتى
افاقوا من حالهم، وسكنوا عن قالهم، فلما وقع نظر الشيخ عليه
سارع الى تقبيل يديه، واكب على رجليه، فتفكر الشيخ ساعة، ثم رفع
راسه الى الجماعة، وقال كان هذا الرجل بذل عرضه وعروضه،
واستهدانا في طلب ما لا يساوي عند الله تعالى جناح بعوضة،
فنرى ان نمده، ولا نحرمه ولا نرده، فامدوه بالدعاء اسعافا
لما طلبه، فاشبهت قضيته قضية ثعلبه، ورجع من عند الشيخ
وخرج، وعرج بعدما عرج الى ما عرج **وقيل** انه كان في بعض
تحركاته فضل الطريق صورة، كما ضلها معنى وسيرة، وكاد
يهلك عطشا وجوعا، وسار على ذلك اسبوعا، فوقع في اثناء
ذلك على خيل السلطان، فتلقاه الجشار باللطف والاحسان،
وكان تيمور ممن يعرف خصائص الخيل بسماتها، ويفرق بين هجانها
وهجينها بمجرد النظر الى هياتها، فاطلع الجشار على ذلك منه، واخذ
علم ذلك عنه، وزاد فيه رغبة، وطلب منه دوام الصحبة،
وجهزه الى السلطان مع افراس طلبها منه، واخبره بفضيلته وما
شاهده عنه، فانعم السلطان عليه، ووصى به الجشار ورده
اليه، فلم يلبث الجشار ان مات فتولى تيمور وظيفته، ولا يزال
يترقى عند السلطان حتى تزوج شقيقته، ثم انه غاضبها في
بعض مكالمته ومقاله، فعيرته بما كان عليه من اول امره وحاله،
فسل السيف ونحاها عليها لتفر من بين يديه، فلم تكترث به ولم
تلتفت اليه، فضربها ضربة ازهق بها نفسها، واسكنها رمسها، ثم
لم يسعه الا الخروج والعصيان، والتمرد والطغيان، الى ان
كان من امره ما كان، وكان السلطان اسمه حسين، وهو من بيت
الملك ونافذ الكلمتين، وتخت ملكه مدينة بلخ وهي من قصبى بلاد

خراسان

خراسان، ولكن كانت بخارا وامره جارية في ممالك ما وراء النهر الى اطراف
تركستان **وقيل** كان ابوه امير مائة عند السلطان المذكور، وهو
بالجلادة والشهامة بين اجرابه مشهور، ويمكن الجمع بين هذه
الاقاويل باعتبار اختلاف الزمان، وتنقل الاحوال بالحدثان،
والاصح ان اباه ترغاي المذكور كان احد اركان دولة السلطان،
ورايت في ذيل تاريخ فارسي يدعى المنتخب، وهو من بدو الدنيا
الى زمان تيمور وهو شيء عجب، نسبا يتصل منه تيمور الى جنكز خان
من جهة النساء حبائل الشيطان، ولما استولى تيمور على ما وراء
النهر وفاق الاقران، تزوج بنات الملوك فزادوه في القابه
كوركان، وهو بلغة المغول الختن، لكونه صاهر الملوك وصار له
في بيتهم حركة وسكن، وكان للسلطان المذكور من الوزراء اربعه
عليهم مدار المضرة والمنفعة، هم اعيان الممالك، وبرايهم يقتدى
المسالك، والترك لهم قبائل وشعب، تكاد توازي قبائل العرب،
وكل واحد من هولاء الوزراء كان من قبيلة، لسراج ارائه في بيوت
تعبيرها فتيلة طويلة، قبيلة احدهم تسمى ارلات، وقبيلة الثاني
تدعى جلاير، وقبيلة الثالث يقال لها قاوجين، وقبيلة الرابع
اسمها برلاس، وكان تيمور ابن رابعهم في الناس، ونشا نشا بالبيا،
مصراع هماما تا جازما جلدا اربيا، وكان يصاحب نظراءه من
اولاد الوزراء، ويعاشر اجرابه من فتيان الامراء، الى ان قال
لهم في بعض الليالي، وقد اجتمعوا في مكان خالي، واخذت منهم
العشرة والنشاط، وارتفعت استار الاسرار وامتد للبسط
بساط، ان جدتي فلانه، وكانت من ذوي العيافة والكهانة،
رات مناما، ما ذاقت منه احلاما، وعبرته بانه يظهر لها من
الاولاد والاحفاد، من يدوخ البلاد، ويملك العباد، ويكون
صاحب القران، وتذل له ملوك الزمان، وذلك هو انا، وقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)